هو القسم الثالث المطلوب **وقال الشيخ** أبو الحسن رضي الله عنه وكل ما
يختاره الشرع وترتيبه فليس لك منه شيء [illegible] وهو مختار الله لك فاسمع وأطع
وهذا محل الفقه الرباني والعلم الإلهامي وهو أرض لتنزل علم الحقيقة المأخوذة عن
الله تعالى لمن استوى أم قوله لمن استوى أي تم عقله وثبتت معرفته واستوت
حقيقته مع شيء يعني لا ينبغي الاسترسال معه فيشغله عن الله وأما
القسم المباح فهو التدبير في أمر دنيوي أو طبيعي مع التفويض للمشيئة والنظر لما
بين زمن الفرقة غير معول على شيء من ذلك وعليه يحمل قوله عليه السلام والتدبير
نصف العيش بشرط أن لا يردده المرة بعد المرة في الفكر المباح منه وهو ما يرد على القلب
ثم لا يجد بين خاطر وينجر من أخرى وهذا هو التدبير بالله وهو شأن العارفين
المحققين وعلامة كونه بالله أنه إذا جاء زمن الفرقة عكس ما دبر لم ينقبض ولم يضجر
بل يكون كما قال الشاعر ⁂ اتبع رياح القضاء ودر حيثما دارت ⁂ وسلم للسلمى وسر حيثما سارت ⁂
وقال في التنوير فائدة اعلم أن الأشياء إنما تذم وتمدح بما تؤدي إليه فالتدبير المذموم
ما شغلك عن الله وعطلك عن القيام بخدمة الله وصدك عن معاملة الله والتدبير
المحمود هو الذي يؤديك إلى القرب من الله ويوصلك إلى مرضاة الله انتهى بقية
كلامه فهذا تحرير ما ظهر لي في شأن التدبير وقد ألف الشيخ رضي الله عنه فيه
كتابا سماه التنوير في إسقاط التدبير أحسن فيه وأجاد ومرجعه إلى ما ذكرناه
والله تعالى أعلم ومما أملاه ما اطلع عليه الولي الكامل سيدي بلقاسم العربي ولما
طالعه قال جميع ما قلنا مجموع في بيتين وهما ⁂
⁂ ما شئتم لا أشاء ⁂ بل أنا وهو منكم وأنا أشواغلي التي ⁂ شغلتني بها تسترح ⁂
ومما كان لا نهله في التدبير والاختيار يدل على انطماس البصيرة وترتيبها [illegible]
أو يعطلها بالله بدل على فتح البصيرة [illegible] علامة أخرى أظهر وأشهر منها على فتح البصيرة

أو لمسها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

أو لمسها **فقال** اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك في ما طلب منك
دليل على انطماس البصيرة منك **قلت** الاجتهاد في الشيء استفراغ الجهد
والطاقة في طلبه **و**التقصير هو التفريط والتضييع **و**البصيرة ناظر القلب
كما أن البصر ناظر القالب فالبصيرة لا ترى إلا المعاني والبصر لا يرى إلا المحسوسات
أو تقول البصيرة لا ترى إلا اللطيف والبصر لا يرى إلا الكثيف أو تقول البصيرة
لا ترى إلا القديم والبصر لا يرى إلا الحادث أو تقول البصيرة لا ترى إلا المكون والبصر
لا يرى إلا الكون فإذا أراد الله فتح بصيرة العبد أشغله في الظاهر بخدمته
وفي الباطن بمحبته فكلما عظمت المحبة في الباطن والخدمة في الظاهر قوي نور
البصيرة حتى يستولي على البصر فيغيب نور البصر في نور البصيرة فلا يرى إلا ما تراه
البصيرة من المعاني اللطيفة والأنوار القديمة وهذا معنى قول شيخ شيوخنا
المجذوب ⁂ غبنا في نظرة ⁂ وافنينا عن كل فاني ⁂
⁂ حققنا ما وجدنا غير ⁂ وامسينا في الحال فاني ⁂
وإذا أراد الله خذلان عبد أشغله في الظاهر بخدمة الأكوان وفي الباطن بمحبتها
فلا يزال كذلك حتى ينطمس نور بصيرته فيستولي نور بصره على بصيرته فلا يرى
إلا الحس ولا يخدم إلا الحس فيجتهد في طلب ما هو مضمون من الرزق المقسوم
ويقصر فيما هو مطلوب منه من الفرض المحتوم وكونك بين الاجتهاد استغ[illegible] فل
وبين التقصير تكلكل بين الطمس عجبا وهو التعب والعناد بالله لا الدنيا [illegible]
طالوت لا ينجو منها إلا من لم يشرب أو اغترف غرفة بيده لا من شرب على قدر عطشه
فلا وجهم قاله الشيخ زروق رضي الله عنه **وقال الشيخ** أبو الحسن
رضي الله عنه البصيرة كالبصر أدنى شيء يقع فيه يمنع النظر وإن لم ينته
إلى العمى والخطرة من الشر تشوش النظر وتكدر الفكر والإرادة له تذهب بالخير

البصيرة منك

Copyright © King Saud University